من النجوى او مفعولا لقول مقدر كانهم استدلوا بكونه
بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول
لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق
كالقرآن سحر فانكروا حضوره وانما اسروا به تشاورا
في استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس
عامة قل ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا
كان او سرا فضلا عما اسروا به فهو آكد من قوله قل انزله
الذي يعلم السر في السموات والارض ولذلك اختير
ههنا وليطابق قوله واسروا النجوى وقرأ حمزة والكسائي
وحفص قال بالاخبار عن الرسول وهو السميع العليم
فلا يخفى عليه ما تسرون وما تضمرون بل قالوا اضغاث
احلام بل افتريه بل هو شاعر اضراب لهم عن قولهم هو سحر الى
انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتريه ثم الى انه قول
شاعر والظاهر ان بل الاولى لتمام حكاية والابتداء بها
او للاضراب عن تحاورهم في شان الرسول صلى الله عليه
وسلم وما ظهر عليه من الآيات الى تقاولهم في امر القرآن
والثانية والثالثة لاضرابهم عن كونه اباطيل خيلت اليه
او خلطت عليه الى كونه مفتريات اختلقها من تلقاء
نفسه ثم الى انه كلام شعري يخيل الى السامع معاني
لا حقيقة لها ويرغبه فيها ويجوز ان يكون الكل من الله
تنزيلا لاقوالهم في درج الفساد لان كونه شعرا ابعد

من كونه

من كونه مفترى لانه مشحون بالحقائق والحكم ليس فيه ما يناسب
قول الشعراء وهو من كونه احلاما لانه مشتمل على مغيبات
كثيرة طابقت الواقع والمفترى لا يكون كذلك بخلاف الاحلام
ولانهم جربوا رسول الله نيفا واربعين سنة وما سمعوا
منه كذبا قط وهو من كونه سحرا لانه يجانسه من حيث انهما
من الخوارق فليأتنا بآية كما ارسل الاولون اي كما ارسل به
الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء
الموتى وصحة التشبيه من حيث ان الارسال يتضمن الاتيان
بالآية ما آمنت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها
باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون لو جئتهم بها وهم
اعتى منهم وفيه تنبيه على ان عدم الاتيان بالمقترح
للابقاء عليهم اذ لو اتى به ولم يؤمنوا استوجبوا عذاب
الاستيصال كمن قبلهم وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي
اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون جواب لقولهم
هل هذا الا بشر مثلكم فامرهم ان يسألوا اهل الكتاب عن
حال الرسل المتقدمة لتزول عنهم الشبهة والاحالة اليهم
للالزام فان المشركين كانوا يشاورونهم في امر النبي صلى
الله عليه وسلم ويثقون بقولهم ولان اخبار الجم
الغفير يوجب العلم وان كانوا كفارا وقرأ حفص نوحي
بالنون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما
كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا انها من خواص الملك

Copyright © King Saud University